الرئيس عيدروس الزُبيدي.. حكمة القائد وشجاعة الموقف

وهيب حسان حسين

في المراحل العصيبة التي يمر بها وطننا، تبرز الحاجة إلى قيادةٍ تتحلى بالحكمة والشجاعة معاً، قيادة قادرة على إدارة الأزمات وتجاوز التحديات بروح المسؤولية والصلابة.

ومن بين أبرز هذه الشخصيات الرئيس القائد عيدروس قاسم الزبيدي، الذي أثبت في مختلف المنعطفات قدرته الفذة على مواجهة الصراعات وحماية قضية شعبه بروح لا تعرف التراجع.

لقد اتسمت مسيرة الرئيس الزُبيدي منذ بداياتها بمزيج من الحكمة السياسية والشجاعة العسكرية. فقد كان حاضراً في الميدان عندما تطلبت المرحلة الدفاع عن الأرض والكرامة، وكان صوته عالياً وحكيماً في أروقة الحوار واللقاءات السياسية عندما احتاجت المرحلة إلى عقلانية وتوازن. هذه المعادلة بين الحكمة والشجاعة هي ما جعله رقماً صعباً في معادلةٍ مجلس القيادة الرئاسي، ورمزاً للتحدي في وجه كل من يحاول إضعاف الجنوب أو تهميش إرادة أبنائه.

وفي ظل الصراعات الداخلية والتجاذبات المتعددة داخل مجلس القيادة، لم يتردد الرئيس عيدروس في وضع النقاط على الحروف، مؤمناً بأن الشراكة الحقيقية لا تعني التبعية، وأن الحفاظ على وحدة الصف مرهون بالعدالة والمساواة واحترام حقوق كل شريك. وقد أثبت بصلابته أن الجنوب لا يمكن أن يكون رقماً ثانوياً في معادلة الحاضر والمستقبل، بل طرفاً أصيلاً يفرض حضوره السياسي والعسكري على الساحة الوطنية والإقليمية.

إن ما يميز الرئيس الزُبيدي هو إيمانه العميق بأن القضايا الوطنية لا تُدار بالعاطفة وحدها، بل برؤية استراتيجية طويلة المدى، تجمع بين الحزم في المواقف والمرونة في الحوار. وهذه الرؤية جعلت منه قائداً يحظى باحترام الداخل والخارج، وقادراً على التعامل مع تعقيدات المرحلة بكل ما تحمله من تحديات وضغوط.

اليوم، يقف الرئيس عيدروس الزُبيدي كصوت للعقل والحزم داخل مجلس القيادة، وكمدافعٍ شرس عن قضيته العادلة، مستنداً إلى ثقة شعبه وإرادة لا تلين.

فالشجاعة التي يتحلى بها ليست مجرد مواقف آنية، بل امتداد لمسيرة نضال طويلة، والحكمة التي يترجمها في قراراته ليست إلا ثمرة لتجارب ومعارك صقلته ليكون قائداً استثنائيا في زمن استثنائي.

الحملات الإعلامية الموجَّهة... بين صناعة الوهم وصلابة الحقيقة

ماهر العبادي ابو رحيل

في فضاء الإعلام المعاصر، لم يعد الخبر مجرد ناقل للواقع، بل صار سلاحاً تُشن به الحروب وتُدار عبره المعارك ولعلّ أوضح مثال على ذلك ما يتعرض له المجلس الانتقالي الجنوبي من حملات إعلامية متواصلة، تتفاوت في أدواتها وأشكالها، لكنها تتوحّد في غايتها تشويه الصورة، وتقويض الثقة، وزرع الشكوك في الوعي الجمعي الجنوبي.

هذه الحملات لا يمكن قراءتها بمعزل عن سياقها، فهي تعكس صراع الإرادات بين مشروع وطني جنوبي يسعى لتثبيت حضوره، وبين قوى اعتادت أن تُخضع الجنوب لصراعاتها ومصالحها.

وحين يعجز الخصوم عن مواجهة الواقع على الأرض، يلجؤون إلى ميدان الإعلام، فيحوّلونه إلى ساحة افتراضية تُصاغ فيها الأكاذيب وتُزيَّن فيها الأباطيل.

من اللافت أن هذه الحملات تتحرك في دورات متكررة فكلما سجّل المجلس الانتقالي إنجازاً سياسياً أو حقق حضوراً لافتاً على الساحة الإقليمية والدولية، ارتفعت موجة من التقارير والاتهامات، لتعيد نفس الرواية المكررة، مرة بالارتهان للخارج، ومرة بالتفرد والانعزال، وأخرى بالفشل والعجز لكن هذه التناقضات، في جوهرها، تفضح نفسها قبل أن تنال من خصمها، وتكشف هشاشة البناء الذي تقوم عليه.

الإعلام ليس مجرد وسيلة إتصال، بل هو أداة ثقافية بامتياز، تُعاد من خلاله صياغة الوعي وتشكيل الرأي العام. وحين يُسخّر الإعلام ليكون أداة تشويه، فإنه يعبث بواحدة من أنبل وظائف الثقافة وظيفة نقل الحقيقة.

لذلك فإن الحملات الإعلامية الموجَّهة ليست فقط استهدافاً سياسياً، بل هي في عمقها محاولة لطمس هوية الجنوب وحرمانه من التعبير عن ذاته وحقه المشروع في تقرير مصيره.

غير أن هذه الحملات، مهما بلغت براعتها في حبك السرديات، تظل عاجزة أمام وعي الشعوب.

فالشعوب التي خبرت مرارة التزييف والتضليل، تدرك اليوم أن الحقيقة لا تُؤخذ من شاشة ولا من عنوان عابر، بل من التجربة الملموسة والواقع المعاش والجنوبيون، الذين عايشوا سنوات طويلة من التهميش والخذلان، يعرفون جيداً أن المجلس الانتقالي لم يهبط من سماء السياسة، بل خرج من عمق الشارع ومن تضحيات لا تزال حاضرة في ذاكرة الأجيال.

والتاريخ، في جوهره، لا يرحم المزوّرين قد تنجح الحملات الإعلامية في خلق ضجيج مؤقت، وقد تتمكن من تشويش المشهد لبعض الوقت، لكنها لا تستطيع أن تصمد أمام تراكم الحقائق والحقيقة أن الجنوب اليوم يمتلك مشروعاً سياسياً واضح الملامح، وقيادة حاضرة على الأرض، وإرادة شعبية عصيّة على الانكسار.

ولعل المفارقة أن هذه الحملات الإعلامية، بدل أن تحقق هدفها في إضعاف المجلس الانتقالي، أسهمت في تعريه خصومه وكشف أجنداتهم فهي تعكس، من حيث لا يريد أصحابها، حجم القلق الذي يثيره صعود الجنوب في معادلة الإقليم.

إن ما يُشن ضد المجلس الانتقالي إعلامياً، ليس مجرد معركة أخبار وتقارير، بل هو اختبار ثقافي لوعي الجنوبيين وقدرتهم على التمييز بين الزيف والحقيقة وفي النهاية، تبقى الحقيقة مهما حوصرت كالنور، لا تُطفئه حملات الظلام، ولا تحجبه جدران الوهم فالمشاريع السياسية قد تحاصر، لكن القضايا العادلة لا تموت، لأنها تُروى من دماء أصحابها وتُحرس بذاكرة الشعوب.

مراجعة القرارات وصبر القيادة: الجنوب على أعتاب دولة مؤسسات

عبدالجبار السقطري*

إن مراجعة القرارات الصادرة منذ عام 2022 لم تعد مجرد خطوة إدارية عابرة بل تحولت إلى لحظة فارقة في مسار الدولة إذ وضعت أعلى هرم السلطة في دائرة المساءلة لأول مرة وكشفت المستور الذي طالما أدير في الخفاء بعيدا عن أعين الشعب. لم يكن من المعتاد في تاريخ أي دولة أن تخضع قرارات الرئاسة للمراجعة بهذا الشكل لكن ما جرى يعكس تحولا عميقا في وعي القيادة وإدراكها لخطورة الاستمرار في الصمت أمام عبث القرارات الانتهازية التي أرهقت المواطنين وأغرقتهم في أزمات لا تنتهي.

لقد جاءت قرارات الرئيس عيدروس الزبيدي الأخيرة بعد صبر طويل ومدروس صبر لم يكن ضعفا ولا ترددا بل حكمة ورؤية بعيدة المدى. ومن يستهين بهذا الصبر يجهل أن ما تحقق اليوم هو رسالة واضحة للعالم أجمع وللدول الإقليمية وللخصوم على وجه الخصوص أن الرهان على فشل مشروع الجنوب رهان خاسر. فكما استطاع الرئيس اختراق اللوائح والقوانين الجامدة وإصدار قرارات جريئة كشفت المستور وأعادت ضبط البوصلة فإنه قادر في اللحظة المناسبة أن يعلن ميلاد دولة الجنوب دولة مؤسسات راسخة تقوم على الشفافية والمساءلة والحوكمة الرشيدة بعيدا عن العشوائية التي أثقلت كاهل الناس وأضعفت مؤسسات الدولة.

ما يجري اليوم هو أكثر من مراجعة لقرارات إنه إعلان ضمني بأن لا قرار أكبر من الوطن ولا سلطة أسمى من المصلحة العامة. القرارات الأخيرة وضعت الرئاسة في زاوية ضيقة لكنها في المقابل فتحت الباب أمام مرحلة جديدة مرحلة عنوانها الصراحة مع الذات والمكاشفة مع الشعب، وإعادة بناء الثقة المفقودة. نعم الطريق شاق والتحديات جسيمة، لكن الفرصة اليوم مواتية لإعادة صياغة المشروع الجنوبي على أسس صلبة لتتحول طموحات الناس إلى واقع ملموس تحكمه مؤسسات لا أشخاص وتديره الشفافية لا المصالح الضيقة.

إن التاريخ لا يصنع بالمجاملات ولا بالتستر على الأخطاء بل بالمواجهة الشجاعة والقرارات الجريئة. وهذا ما فعله الرئيس عيدروس في لحظة مفصلية حين كسر حاجز الصمت وأخرج ما كان يدار خلف الكواليس إلى العلن مؤكدا أن الصبر لم يكن سوى مقدمة للحسم، وأن الحسم لم يكن سوى تمهيد لبناء الدولة القادمة. وما بين المراجعة وكشف المستور وما بين الصبر واتخاذ القرار، يرتسم أمامنا مشهد جنوبي جديد يقترب يوما بعد يوم من إعلان دولته دولة المؤسسات والشفافية والمحاسبة دولة تبنى على الحق لا على العشوائية.

*عضو مجلس المستشارين - عضو الفريق الرقابة والتوجية